

التبيان في تفسير القرآن

(442) " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض " (1) في الاجتماع على الهدى. وبه قال قتادة. الثاني - قال الجبائي وغيره: إنه في التناسل إذ جميعهم ذرية آدم، ثم ذرية نوح، ثم ذرية إبراهيم، وهو المروي عن أبي عبد الله (ع)، لانه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. وقوله: (واستمع عليم) قيل فيه قولان: أحدهما - أنه سمع لما تقوله الذرية عليم بما تضرره، فلذلك فضلها على غيرها لما في معلومه من استقامتها في قولها، وفعلها. والثاني - سمع لما تقوله امرأة عمران من قوله: " اني نذرت لك ما في بطني محررا " عليم بما تضرره ليدل على أنه لا يضيع لها شيء من جزاء عملها ونبه بذلك على استحسان ذلك منها، لان قول القائل قد علمت ما فعلت يجري في الوعد والوعيد معا على حد واحد. قوله تعالى: (إذ قالت امرأة عمران رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم) (35) آية واحدة بلا خلاف. الاعراب، والمعنى: امرأة عمران المذكورة في الآية هي أم مريم بنت عمران أم المسيح، وقيل أن اسمها كانت حنة. و (إذ) تدل على ما مضى. وقيل فيما يتعلق به (إذ) أربعة أقوال: أحدها - قال الاخفش والمبرد: أنه اذكر إذ قالت. الثاني - قال الزجاج: انه متعلق باصطفى آل عمران إذا قالت. الثالث - يتعلق بسميع عليم إذ قالت، فيعمل فيه معنى الصفتين على تقدير مدرك لنيتها وقولها إذ قالت ذكره الرماني. الرابع - قال أبو عبيدة: ان (إذ) زائدة، فلا موضع لها من الاعراب _____ " 1 " سورة التوبة آية: 72.